

Original Research

مقالة پژوهشی

تحليل علاقات التناسق بين القرآن ونهج البلاغة مع التأكيد على النفي المتوازي في الرسالة 45

مينا نجاتي¹، رحمة اله عبدالهزاده آراني^{2*}، سيدمصطفى مناقب³

تاريخ القبول: 1443/09/29

تاريخ الاستلام: 1442/09/12

1. طالبة الدكتوراه في علوم القرآن والحديث، جامعة بيام نور، طهران، إيران

2. أستاذ مشارك في علوم القرآن والحديث، جامعة بيام نور، طهران، إيران

3. أستاذ مساعد في علوم القرآن والحديث، جامعة بيام نور، طهران، إيران

Analysis of the Inter-Textual Relations Between the Qur'an and Nahj Ul-Balagha with Emphasis on Parallel Negation in letter 45

Mina Nejati¹, Rahmatolah Abdolazhadeh Arani^{2*}, Sayed Mostafa Managheb³

Received: 2021/04/25

Accepted: 2022/04/23

1. Ph.D. student, Department of Quran and Narrative Sciences, Payamnoor University (PNU), Iran
2. Associate professor, Department of Quran and Narrative Sciences, Payamnoor University (PNU), Iran
3. Assistant professor, Department of Quran and Narrative Sciences, Payamnoor University (PNU), Iran

10.30473/anb.2023.63805.1317

Abstract

This research, which is carried out by the method of content analysis using lexical and interpretive sources and the annotations of Nahj-ul-Balagha, investigates how Alavi sayings utilize the Holy Qur'an in letter 45 of Nahj-ul-Balagha and the type of inter-textual relationships which exists between the two. On the other hand, a comprehensive and accurate understanding of the Imam's view of the moral and social issues raised in this letter is provided. The aim of this research is to establish a connection between two valuable religious sources, the Holy Quran and the Nahj al-Balagha, in order to illuminate and expand the Quranic concepts and Alavi learnings and to familiarize with the way of the Quran's utilization and its precise comprehension, while investigating and analyzing in the field of intertextuality with emphasis on the parallel negation through identification its components and matching them to the relationship between the Qur'an and Nahj al-Balagha. The results of this research show that the utilization of Alavi sayings from the Holy Qur'an in this letter is sometimes by bringing the exact verse, without addition or subtraction (textual complete), sometimes is with a slight change in the text according to the content of the sermon (adjusted complete) and is sometimes by applying the theme of the verse (thematic). This kind of intertwining and intertextuality, while enjoying the zenith of rhetoric, presents indicators and pure models of Alavi learnings with Quranic origins regarding the dignities and duties of the government and the people.

Keywords: : Intertextuality, Holy Qur'an, Nahj ul-Balagha, 45th letter, Intertexture.

الملخص

يتناول هذا البحث الذي يستعين بأسلوب تحليل المحتوى والمصادر المعجمية والتفسيرية لنهج البلاغة، كيفية استخدام الكلمات العلوية للقرآن الكريم في الرسالة 45 من نهج البلاغة (فحص الأدلة القرآنية لهذه الرسالة ونوع علاقات التناسق بينهما). من ناحية، نحاول أن نقوم بتقييم أصل الكلام العلوي في آيات القرآن الكريم، ومن ناحية أخرى، نقوم بتقديم فهم شامل ودقيق للقضايا الأخلاقية والاجتماعية التي أثرت في هذه الرسالة من وجهة نظر أمير المؤمنين. الغرض من هذا البحث هو دراسة الصلة بين مصدرين دينيين قيمين هما القرآن ونهج البلاغة. لذلك، من أجل تنوير الأذهان حول المفاهيم القرآنية والتعاليم العلوية والتعرف على طريقة استخدام القرآن للفهم الدقيق، فقد تم بحث وتحليل التناسق مع التركيز على النفي المتوازي. وقد تحقق هذا الهدف من خلال تحديد مكونات التناسق وتطبيقها على العلاقة بين القرآن ونهج البلاغة في الرسالة 45. تُظهر نتائج هذا البحث أنه تم استخدام الكلمات العلوية للقرآن الكريم في هذه الرسالة أحياناً بذكر الآية الدقيقة، دون تغيير (التناسق الكامل) وأحياناً مع تغيير طفيف في النص، حسب محتوى العنوان (التناسق التصحيحي) وأحياناً باستخدام مضمون الآية (التناسق المضموني). يتمتع هذا النوع من التشابك والتناسق بدرجة الخطابة، ويُقدّم مؤشرات ونماذج خالصة من التعاليم العلوية ذات الأصل القرآني في شؤون الشعب وواجبات الحكومة.

الكلمات الدلالية: القرآن الكريم، نهج البلاغة، الرسالة 45، التناسق.

*Corresponding Author: Rahmatolah Abdolazhadeh Arani

Email: r.abdollahzadeh@pnu.ac.ir

* نویسنده مسئول: رحمت اله عبدالهزاده آرانی

المقدمة

منفصلة عن النصوص الأخرى. « (قائمي نيا، ٢٠١٠ م: ٤٣٦). تُعرف هذه النظرية في الأدب العربي باسم التناص (عطا، ٢٠٠٧ م: ١١). أحد أنواع التناص القرآني هو العلاقة بين القرآن ونهج البلاغة، وبعد ذكر التفسيرات اللازمة حول التناص في الرسالة ٤٥، مع التأكيد على أحد أقسامها الفرعية الثلاثة؛ سيتم تحليل النفي المتوازي (الذي سيتم شرحه لاحقاً) في البحث الحالي.

بيان الإشكالية

الشكاليون هم المصممون الأساسيون لنظرية التناص. غالباً ما تتمحور أساليب النقد الحديثة حول النص، وتعتبر النظريات النقدية "المتكثرة حول النص" على أن النص وحدة مفتوحة تتفاعل مع النصوص الأخرى. في الواقع، كل نص هو مزيج من نصوص مختلفة. (ألن، ٢٠٠١: ٢٥). يطلق على علاقة كل نص مع النصوص الأخرى اسم التناص. يعتبر الاقتباس، والإشارة، والسرقة الأدبية، ونقل القول، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في مقال أو كتاب، نوعاً من التناص (حبيبي، ٢٠١١: ١٨). يعتقد أبوت، الباحث البارز، أن الفرق بين التناص و "التلميح" و "التقليد" هو أن التناص يُعَدُّ حالة حتمية للنصوص وليست اختيارية (أبوت، ٢٠١٩ م: ١٣٩٨).

يعتمد موقف جينيت^٤ من التناص على الوجود المشترك. يقول جينيت في مقدمة كتاب "الألواح التي أعيدت كتابتها": "أنا بالتأكيد أعرف التناص بطريقة محدودة من خلال الحضور المشترك بين نصين أو أكثر؛ بعبارة أخرى، يحدث التناص بشكل أساسي وغالباً مع الوجود الحقيقي لنص واحد في نص آخر» (جينيت، ٢٠١٩: ٢). يقسم التناص إلى ثلاثة أنواع: صريح وغير صريح وضمي. في التناص الضمني، يقدم المؤلف مرجع العمل دون إخفاء نصه من خلال تقديم علامات معينة. يعتقد جينيت أن التناص في أقل أشكاله من ناحية التصريح واللفظ هو الكناية (جينيت، ٢٠١٩ م: ٨).

في البداية، لم يكن لنقد النصوص طريقة محددة، فقد اكتمل مع مرور الزمن وخضع للتطورات والتحويلات، ولا تزال هذه العملية مستمرة، لأنّ العمل الأدبي يتغيّر باستمرار؛ يقول بارت^١: "إنّ تأثير العديد من النصوص ببعضها البعض يؤدي إلى موت المؤلف وينتهي منطقياً بوفاة الناقد. بمعنى آخر، يأخذ القارئ مكان الناقد. وفقاً لبارت، يحتل القارئ في الواقع موقعاً تتحد فيه الكتابات المتعددة وتصبح وحدة متكاملة. وهذه الوحدة ليست في الأصل نصاً ومصدره (مؤلفه)، بل يقع (القارئ) في وجهته (بارت، ٢٠٠٩: ١٧٧-١٨٤).

يعتقد بارت أنّ: "قبل البدء في النص، يقوم كل كاتب، بالاعتماد على دراساته السابقة والأخذ منها، وذلك بتغيير النص الهدف على مستويات مختلفة، ويعبر عنه بأسلوبه الخاص، فضلاً عن تأثره بالعالم الذي يحيط به وتجاربه الخاصة، فيقوم بتغييرات مثل الزيادة، فيخلق اختزالاً وتجديداً ويجعل نصه مختلفاً عن النصوص الأخرى". (بارت، ٢٠٠٣: ٢٥). أي أن بنية كل عمل أدبي مشتقة من هيكل سابق وهو نتيجة لاسترجاع العناصر التي تم وضعها بالفعل في ذهن المؤلف. يقول الدكتور نامور: "لكل قارئ طريقة مختلفة للوصول إلى معنى النص. هذا النوع من المقاربة للنصوص هو أحد الأساليب الجديدة للنقد الأدبي، والذي يسمى التناص^٢، وهو مهم للغاية اليوم كنظرية جديدة وحديثة تقدم مناهج جديدة في علم النقد. «(نامور مطلق، ٢٠١١ م: ٢٥ نقلًا عن (دو سوسور^٣، ٢٠٠٦ م: ٩-٤٧).

تم اكتشاف هذه النظرية من قبل جوليا كريستوفا في أواخر الستينيات، واقترحت هذه النظرية من خلال دراسة نظريات باختين وتأثرها بالأفكار التي تحكم دائرة تيل كويل - إحدى أهم الدوائر الفكرية والثقافية في القرن العشرين (كريستوفا، ٢٠٠٢ م: ١١). كانت كريستوفا أول من استخدم مصطلح "التناص". وعُرفت التناص على النحو التالي: «لا يوجد نص يمثّل جزيرة

1. Roland Barthes.
2. Intertextuality.
3. Ferdinand de Saussure.

4. H. Porter Abbott
5. Gerard Genette

والتقوى»؛ شرح الرسالة ٤٥ المرسله إلى عثمان بن حنيف". طهران، دار دريا للنشر.

مقال الدكتور علي نصيري (٢٠١٨م) بعنوان "تحليل القرآن في نهج البلاغة". مجلة «أبحاث في معارف القرآن»،

كتاب الدكتور مجيد معارف والدكتور حامد شريعتي نياسر (٢٠١٨م)، "العلاقة بين نهج البلاغة والقرآن". طهران، مؤسسة نهج البلاغة.

مقال الدكتور رحمة الله عبدالله زاده الآراني (٢٠٢٠م) بعنوان "تحليل موقف الإمام علي (ع) في الرسالة ٣١ من نهج البلاغة حول الدنيا وعطاياها على أساس الأدلة القرآنية، دراسات حديثة في نهج البلاغة. المجلد ٣، الرقم ٢ - الرقم التسلسلي ٦، سبتمبر ٢٠١٩م، الصفحة ٦٣-٧٥.

مقال محمدعزت دوست (٢٠٢١م) بعنوان؛ "استراتيجيات التعامل مع الأرسطراطية بناء على تحليل المحتوى لرسالة الإمام علي الذي أرسله إلى عثمان بن حنيف". في مجلة الإسلام والدراسات الاجتماعية للسنة التاسعة، العدد ٢.

إن ما يميز البحث الحالي من حيث المنهج هو أنه حتى الآن لم يتم إجراء دراسة شاملة تحتوي على أنواع التناص مع التأكيد على النفي المتوازي حول الرسالة ٤٥ في نهج البلاغة، ومن حيث الموضوع، استخراج المؤشرات والنماذج البحتة للتعاليم العلوية ذات الأصل القرآني، أما فيما يتعلق بموضوع الرسالة ٤٥ فهو أحد الجوانب المبتكرة الأخرى لهذا البحث.

المفاهيم النظرية

مفهوم التناص

«عند إجراء دراسات التناص، من المهم الانتباه إلى نوع العلاقة التي تربط النصوص ببعضها البعض» (باكتجي، ٢٠١٨م: ١٠١). وفقاً لتعريف التناص، أدخلت كريستوفا مصطلحي "النص الحاضر" و "النص الغائب" في دراسات التناص. النص الموجود يسمى النص الحاضر والنصوص التي تتفاعل مع النص الحالي تسمى النص

يُعدُّ نهج البلاغة من أهم ساحات التناص نظراً لغناه بالمضامين القرآنية. ويمكن العثور على علامات التناص بأشكال مختلفة فيه (مطهري، ١٩٩٧م: ٤٥). ويتخذ دور النصوص القرآنية في رسائل نهج البلاغة شكلين اثنين؛ حاضر وغائب، وتتفق معانيها وتتوافق مع النصوص القرآنية. يمكنك أن ترى علامات التناص في الرسائل؛ وإن لاستخدام الألفاظ والعبارات، وتوظيف الآيات والتركيبات، والموسيقى القرآنية والأحداث في القرآن، دور وأهمية خاصة في إنتاج النص (عزت دوست وديكران، ١٩٩٩م: ١٠). تُظهر علاقات التناص بين القرآن ونهج البلاغة ارتباطاً أمير المين العميق بالقرآن وفهمه العالي للقرآن الكريم، والذي يُفسر على أنه الأدلة القرآنية أو الوثائق القرآنية لنهج البلاغة. ينقل أمير المؤمنين نيته ببراعة أدبية رائعة وبشكل جيد للجمهور من خلال استخدام الكلمات والتفسيرات والمفاهيم القرآنية على نطاق واسع وإجراء بعض التعديلات عليها كما يقتضي سياق النص. وقد ساعدت هذه المسألة في تعزيز جاذبية كلماته وعمق معانيها وتأثيرها (عزام، ٢٠٠٥م: ٤٤). في هذا البحث، حاولنا تحليل التناص القرآني الوارد في الرسالة ٤٥ من "نهج بلاغة" والذي يتجلى في النفي المتوازي.

الدراسات السابقة

فيما يتعلق بالعلاقة بين القرآن ونهج البلاغة، مع التأكيد على النفي المتوازي في الرسالة ٤٥، لم يتم العثور على الدراسة في الأسلوب والموضوع. لكن البحوث والأعمال المنجزة عن الرسالة ٤٥ هي كالتالي:

مقال الدكتور سيد مهدي مسبوق (٢٠١١م) من جامعة بوعلی سینا بعنوان "علاقات التناص بين القرآن وخطب نهج البلاغة". مجلة بحوث في علوم القرآن والحديث، المجلد: ١٠، العدد: ٢.

مقال الدكتور علي خضري (٢٠١٧م) في مجلة نهج البلاغة الفصلية بعنوان "مظاهر التمهيد في الرسالة ٤٥ من نهج البلاغة، المجلد ٥، العدد ٢٠.

مصطفى دلشاد تهراني (٢٠١٨م) كتاب «القيادة

الثلاثة من العلاقات بين النص الغائب والنص الحاضر هي الجزء الأكثر أهمية في التناص والذي تشرحه العلاقات بين النصوص.

وفقاً للمنهج المختار في هذا البحث، يمكن رؤية النفي المتوازي في ثلاثة أنواع وهي الكامل النصي والكامل التصحيحي والمضموني. في النوع الكامل يتم قبول النص الغائب واستخدامه في النص الحاضر بطريقة لا يتغير فيها جوهره (راستجو، ٢٠٠٦ م: ٣٠). في النوع الكامل التصحيحي، يتم تعديل النص بالكامل، ووفقاً للنفي المتوازي للنص الغائب، يتم قبوله وتقديمه للجمهور. في النوع المضموني، تكون الإشارة إلى النص الغائب في النص الحاضر وفقاً لمضمون الكلام. لذلك، يكون التناص هنا من نوع النفي المتوازي والمضموني (نامور مطلق، ٢٠١١: ١٤٧).

الرسالة ٤٥ من نَهج البلاغة

وبخصوص الرسالة ٤٥، صرح مؤلف كتاب مصادر نَهج البلاغة بأن جزءاً من الرسالة ٤٥ مذكور من قبل الصدوق في كتابه "الأمالي" قبل أن يقوم الشريف الرضي بتأليف نَهج البلاغة. قال ابن أبي الحديد في وصفه لهذه الرسالة في عدة حالات: « جاء في رواية أخرى، أنه كان لديه مصدر آخر، ونقل هذه العبارات المختلفة من هناك» بالإضافة إلى ذلك، تم اقتباس أجزاء من الرسالة مع بعض الاختلافات بعد الشريف الرضي في عدة كتب مثل الخرائج لقطب الرواندي، وروضة الواعظين لفتال النيشابوري، والمناقب لابن شهر آشوب، وربيع الأبرار للزنجشيري. تظهر هذه الاختلافات أن لديهم أيضاً مصادر أخرى تحت تصرفهم (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤ ق: ١٨٦).

أُرسلت الرسالة ٤٥ إلى عثمان بن حنيف الأنصاري والي البصرة. وقيل في شخصية عثمان بن حنيف: عثمان بن حنيف بن واهب أوس الأنصاري، والدته أم سهل بنت رافع بن قيس بن معاوية بن أمية. لُقّب عثمان هو "أبو عبد الله" (البغدادي، ١٤١٧: ١٩١). كان عثمان من أصحاب النبي وحارب إلى جانب النبي في غزوة أحد. وقد قال البعض أنه كان الناطق باسم النبي صلى

الغائب (موسى، ٢٠٠٠ م: ٥٢). في هذه الدراسة، تم فحص تعريف التناص بين القرآن ورسالة ٤٥ من نَهج البلاغة مع التركيز على النفي المتوازي.

نظرية علاقات التناص

يقوم "التناص" على ثلاث ركائز رئيسية وهي النص الغائب والنص الحاضر والعلاقات بينهما. يُطلق على انتقال الكلمات أو المعاني من النص الغائب إلى النص الحاضر اسم علاقات التناص والتي تعتبر أهم ركائز نظرية التناص في تفسير النصوص. تتم إعادة إنتاج النص الغائب في النص الحاضر بثلاث طرق تمثل قواعد التناص الثلاث؛ قاعدة النفي الجزئي وقاعدة النفي المتوازي وقاعدة النفي الكلي (موسى، ٢٠٠٠ م: ٥٥). تفسّر هذه القواعد الثلاث، العلاقة بين النص الحاضر والنص الغائب:

(أ) النفي الجزئي: في هذا النوع من علاقات التناص، يستعين المؤلف بجزء من النص الغائب (كلمة أو جملة أو عبارة) في نصه وهذا النوع من التناص فيه قليل من الابتكار (عزام، ٢٠٠٥: ١١٦).

(ب) النفي المتوازي: وهو أعلى درجة من النوع السابق حيث يتم فيه خلط النص الغائب بالنص الحاضر ويتم استخدام النص الغائب في النص الحاضر بحيث لا يتغير جوهره (موسى، ٢٠٠٠ م: ٥٥). هذا النوع له مستوى أعلى من النوع السابق، والذي يصاحبه القليل من الابتكار من جانب المؤلف (ميرزائي والآخرون، ١٣٨٨: ٣٠١). يتم تحديد علاقات التناص في النفي المتوازي من خلال الاعتماد على المعلومات السابقة للباحث بين النصوص واكتشاف العلاقات الدلالية (ميرزائي والآخرون، ٢٠٠٩ م: ٣٠٦).

(ج) النفي الكلي: هذا النوع هو أعلى درجة من درجات التناص ويتطلب قراءة واعية وعميقة لفهم النص الغائب؛ لأن المؤلف يعيد إنتاج النص الغائب بالكامل في هذا النوع من العلاقة بحيث يتم استخدامه بشكل مخالف لمعنى النص الغائب وعادة ما تحدث ذلك بسهولة وبلا تكلفٍ ودون وعي. (وعداالله، ٢٠٠٥ م: ٣٧؛ ميرزائي والآخرون، ٢٠٠٩ م: ٣٠٦). هذه الأنواع

الشعور بالمسؤولية من قبل المسؤولين الحكوميين تجاه الناس وتجنُّب الميل نحو مراكز الأرسطراطية والأشراف، وحذر عثمان من اللقيمات المشبوهة. في رسالته، شدد حضرة أمير المؤمنين على مسألة الإمامة والقيادة واعتبر أن القضية المهمة هي الفصل بين واجب الشعب والقائد، وشرح معايير كون المرء شيعياً وزاهداً. في إشارة إلى حركة فذك، أوضح الرسول موقفه حيالها وذكر كذلك تحسين الذات وصلل الذات وتجنب الضعف بين صفات المؤمنين الحقيقيين والمخلصين (حميدزاده جيوي، ٢٠١٠م: ١٢).

أنواع علاقات التناص بين القرآن والرسالة ٤٥ من نهج البلاغة

في النفي المتوازي، يكون معنى المقطع العرضي للنص هو نفسه في النص الحاضر والنص الغائب، مع تغيير طفيف. وبحسب مقتضيات النص الحاضر ومعناه، يمكن أن يتضمن معاني أكثر (وعد الله، ٢٠٠٥: ٣٧). تنقسم علاقة التناص مع التركيز على النفي المتوازي إلى ثلاثة أنواع وهي النصية الكاملة والنصية التصحيحية والمضمونية (راستجو، ٢٠٠٦م: ٥٢). لذلك، في هذا البحث، قمنا بفحص علاقات التناص في الرسالة ٤٥ من نهج البلاغة حسب الأنواع الثلاثة المذكورة وهي النصية الكاملة والنصية التصحيحية والمضمونية.

علاقة التناص من نوع النصي الكامل

في تقسيم علاقات التناص، فإن علاقات التناص الأكثر أهمية والأكثر استخداماً هي "تناص النص الكامل"، مما يعني أن النص مذكور بنفس الطريقة التي ذكر بها في السياق الأصلي وبدون نقص أو تغيير (حلي، ٢٠٠٧م: ٧). يمكن اعتبار هذا النوع بمثابة اقتباس وتلميح وتضمنين ويجب أن يوضع في منتصف الكلام دون تغيير، بأهداف محددة مثل إثراء الكلام، الشرح، التفسير، التعليل، التشبيه، التحذير، التزيين، الاستناد والتأكيد على نقطة محددة. ومن الأمثلة على استخدام هذا النوع من علاقات التناص بين نهج البلاغة والقرآن، إشارة جواد مصطفى إلى استشهاد نهج البلاغة بآيات من

الله عليه وسلم في صلح الحديبية (ابن الأثير ١٤٠٩: ٣٧١). كان عثمان وشقيقه سهل من شرطة الخميس (المساعدون الخاصون لأمير المؤمنين) (برقي، ١٩٦٣م: ٤). وروي عن الفضل بن شاذان أن عثمان وأخيه كانا أول من عادوا إلى أمير المؤمنين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم (الطوسي، ١٤٠٤: ١٧٧). خلال خلافة عمر بن الخطاب، كان عثمان والي البصرة والمسؤول عن قياس مساحة أراضي الخراج في العراق (الطبري، ٢٠٢١م: ج ٢، ٤٦٩ - ٤٧٤). مع بداية حكم الإمام علي (ع) أصبح عثمان والي البصرة. في ذلك الوقت ذهب إلى وليمة لأحد أشراف البصرة، ولم يكن للفقراء الحق في حضورها. فكانت رسالة الإمام الشهيرة له عتاباً على فعلته (أمين، ١٤٠٦: ١٣٩). في معركة الجمل، لم يستجب لطلب عائشة بمرافقتها. وصلت رسالة من أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان دعوة له لطاعة الله والوفاء بالوعد، نظراً لأن طلحة والزبير خرقوا الاتفاق. وتوفي أخيراً بالكوفة في عهد معاوية (ابن عبد البر، ١٤١٢: ج ١، ٣٦٦ - ٣٦٩؛ العسقلاني، ١٤١٥: ٥٧٠؛ الدينوري، ١٤١٠: ج ١، ٨٨ - ٨٩؛ البلاذري، ١٤١٧: ج ٢، ٢٢١ - ٢٢٧؛ الصفدي، ١٤٢٠: ج ٧، ١٨١١، وابن الأثير، ١٤٠٩ق: ج ١، ٢٥١ - ٣٧١).

عندما لاحظ أمير المؤمنين أن عثمان شارك في وليمة الأغنياء، كتب له رسالة انتهت بهذه الجملة: «... فَأَتَّقِ اللَّهَ يَا ابْنَ خُنَيْفٍ وَتَكْفُفْ أَقْرَابَكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَالِصًا». «نهج البلاغة-الرسالة ٤٥ و ابن شهر آشوب، ١٣٧٩ق: ج ٤، ١٠١). الرسالة ٤٥ من نهج البلاغة هي إحدى رسائل أمير المؤمنين، وهي مهمة للغاية وتحتوي على العديد من الدروس والعبر لأتباع الصراط المستقيم، ولا سيما القادة الإسلاميين (ابن ميثم، ١٩٩٦م: ج ٢، ١٧١).

يشير محتوى الرسالة ٤٥ إلى أن ولي أمر المسلمين يجب أن تكون لديه معلومات كافية عن عمل المسؤولين والولاية. في بداية الرسالة، تمت مساءلة عثمان وإدانة ولائم الأشراف. يرى عليه السلام أنه من الضروري

والعكس، لتظهر فيه فكرة جديدة (حلي، ٢٠٠٧: ٥).
فيما يلي بعض الأمثلة على تناص النفي المتوازي للنوع
التصحيحي الكامل.

المثال الأول

النص الحاضر: «... وَ تَجَافَتْ عَنِ مَضَاجِعِهِمْ
جُنُودُهُمْ...».

النص الغائب: (تَتَجَافَى جُنُودُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ...)
(السجدة، ١٦).

عملية التناص: وصف الإمام علي عليه السلام طاعة
المؤمنين واعتبر تنفيذ الأوامر الإلهية بمثابة البنية التحتية
الأساسية لحياتهم. لقد برع عليه السلام كقائد للمجتمع
الإسلامي في جميع فضائل الإنسان، وأدهشت أعداءه،
عبادته وقيامه في الليل وخلوته. كما يدعو عماله إلى
طاعة الله وعبادته (بحراني، ١٩٨٣ م: ج ١، ١١٧).
لفظة "المضاجع" هي جمع "مضجع" أي مكان النوم،
فقد كانوا يمارسون العبادة وقيام الليل والتهدج.
(الطبرسي، ١٤١٢ ق: ٢٩٢). ومن صفات الأتقياء،
التي ذكرها حضرة أمير المؤمنين في رسالته إلى والي
البصرة، قيام الليل وعبادة الله. وأشار إلى النص القرآني
في وصف التقاة، والذي لم يتغير جوهره على الإطلاق،
لكنه استخدم بنية النص القرآني مع القليل من التغيير
والتقديم والتأخير في النص الحاضر. ومن حالات التغيير
نقل الفعل من صيغة المضارع "تتجافى" إلى صيغة الماضي
"تجافت" وكذلك تقديم وتأخير عبارة "مضاجع وجنوب"
(دشتي، ١٩٨٨ م: ١٠٢). يذكر الإمام عليه السلام في
هذه المقاطع أن الأشخاص الذين يتمتعون بالمسؤولية في
حياة وخصائص مثل الخوف من القيامة والسعي
والاستغفار، فهؤلاء يقومون بالمسؤوليات الإلهية
والحكومية والعامة، ويعبدون الله و يناجون. (إحساني
فر، ٢٠٠٠ م: ٩). بهذه الطريقة، تم إنشاء تناص من
نوع النفي المتوازي التصحيحي الكامل.

المثال الثاني

النص الحاضر: «فَاتَّقِ اللَّهَ يَا بَنَ حُتَيْفٍ...»....

النص الغائب: (فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ) (المائدة، ١٠٠).

القرآن الكريم (مصطفوي، ١٩٨٠ م: ١٢). نشير أدناه
إلى مثال من الرسالة ٤٥ حيث يتم استخدام نص الآية
بالكامل دون أي تغيير:

المثال الأول

النص الحاضر: «طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى... أَوْلِيكَ
حِزْبِ اللَّهِ، أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

النص الغائب: (أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ) (المجادلة، ٢٢).

عملية التناص: في فقرة من الرسالة، يعبر حضرة أمير
المؤمنين عن سمات الأشخاص الذين يؤدون واجبه
الإلزامي وبعد ذكر عدة مؤشرات، في إشارة إلى آية من
القرآن، يتم تقديمهم على أنهم حزب الله (قريشي،
٢٠٠٣ م: ٨١١). وقد ورد في الرسالة أنه يرضى الله عن
الإنسان عندما يستقيم في الدنيا والآخرة. بعد وصف
سمات الشخص الصالح والشخص المطيع للأمر الإلهي
وولي الله، وفي إشارة إلى النص الدقيق للآية في شكل
النفي المتوازي بين النص (علاقة تناص النصية الكاملة)،
تشير الرسالة إلى الآية التي تذكر عاقبة المؤمنين، مع العلم
أيضاً بجزء من عاقبة المفلحين في محاولة لتأديب عثمان
وترغيبه (مكارم شيرازي، ٢٠٠٧ م: ٨٤). لأن هؤلاء
جعلوا العبادة والطاعة نصب أعينهم (ابن فارس،
١٣٩٩ ق: ٣٢٨). بهذه الطريقة الأدبية، ضاعف حضرة
أمير المؤمنين تأثير كلماته على عثمان (عرشي، ١٩٨٤ م:
٧٩١). لذلك، فإن النص الغائب لم يتغير في النص
الحاضر ويأتي بنفس المعنى الأصلي، وبالتالي فإن العلاقة
بين النصين هي من نوع النفي المتوازي النصي الكامل.

علاقة التناص، النوع الكامل التصحيحي

في هذا النوع من التناص، استخدم المؤلف جزءاً من الآية
بتغيير في المستوي الصرفي والنحوي، وبالتالي يمكنه
التصرف فيها باستخدام أنواع مختلفة في الهيكل؛
بالإضافة أو الحذف أو التغيير أو التقديم أو التأخير
(عباس زاده، ٢٠١٠: ٣). يتم إدخال بعض التغييرات
والتفكيكات البسيطة والمعقدة داخل في النص الحاضر
مثل الإضافة والتقليل، وتغيير ترتيب الأجزاء، وتغيير زمن
الأفعال، وتبديل الجملات الإنشائية بالجملة الخبرية

والرؤساء، عندما يأمرهم خدامهم ومرؤوسيههم بفعل شيء ما، كأنهم يربطون المهمة بالوكلاء ويربطونهم بها، عقداً لا يستطيعون فكه ورباطاً لا يمكن حله ولا يمكنهم الهروب منه. (طباطبائي، ١٣٩٠ ق: ٣١٥). ويقول أمير المؤمنين لعثمان بن حنيف أنه لا ينبغي لأحد أن يعصي أياً من الوصايا الإلهية ولا يطيع الوصايا غير إلهية. لأن الأمر هو لله وحده. هذا هو الطريق للوصول إلى السعادة (ابن منظور، ١٤١٤: ٨١). وأقسم عليه السلام أنه لا يملك ولو جزءاً قليلاً من هذه الدنيا، باستثناء فذك: "بلى كانت في أيدينا فذك من كل ما أظننته السماء"، وهنا يتعلق الأمر بالتعبير عن نفسه والناس الذين كانوا في نفس الوقت مع الرسول والشكوى والتعبير عن الظلم من قبل أولئك الذين أخذوا فذك منه، فسلم نفسه لأمر الله ورضي بحكمه وقضائه (ابن ميثم، ١٩٩٦ م: ج ٢، ١٧٣).^١ لذلك، تم هنا تغيير بنية الجملة مع استخدام نفس الموضوع المستخدم في الآية، وهذا المثال هو من نوع النفي المتوازي التصحيحي الكامل.

المثال الرابع

النص الحاضر: «وَلِكَيْنَ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ» .
النص الغائب: «قَالُوا رَبَّنَا عَلَّيْنَا شِقْوَتُنَا وَ...» (المؤمنون، ١٠٦)

عملية التناص: في هذه الآية الكريمة، عُبرَت عن الخطيئة التي تسبب الشقاء مجازاً بالشقوة. إن أعظم الشقاء - أو أكبر سبب للشقاء - هو ترك عبادة الله، وعبادة غير الله وإنكار الحق وارتكاب المعصية والخطيئة. عندما يقول

عملية التناص: يشرح الإمام علي عليه السلام للوالي أنه لكي يصل إلى الله ويدخل الجنة لا بد أن يكون قنوعاً، يدرّب نفسه على الزهد: (وَأَمَّا هِيَ نَفْسِي أُرْوِضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الخَوْفِ الأَكْبَرِ وَتَثْبُتَ عَلَيَّ جَوَانِبِ المَرْلِقِ وَ لَوْ شِئْتُ لَاهْتَدَيْتُ الطَّرِيقَ إِلَى مُصَنِّى هَذَا العَسَلِ وَ لُبَابِ هَذَا القَمَحِ وَ نَسَائِجِ هَذَا القَزِّ وَ لَكِنْ هَيْهَاتَ أَنْ يَغْلِبَنِي هَوَايَ وَ يَفُودَنِي جَشَعِي إِلَى تَحْيِيرِ الأَطْعَمَةِ وَ لَعَلَّ بِالْحِجَازِ أَوْ اليمَامَةِ مَنْ لاطَمَعَ لَهُ فِي القُرْصِ وَ لَاعْتَهَدَ لَهُ بِالشَّبَعِ) (تيمي آمدي، ١٤١٠ ق: ٢٠٤). وتذكر الآية الكريمة أن الأموال وسيلة للاختبار الإلهي، وأن الطريق إلى النجاح في اختبار المال؛ هو الإنفاق وتجنب البخل. يقول عليه السلام في ختام رسالته: «فَاتَّقِ اللهَ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ وَ لَتَكْفُفَ أَقْرَابُكَ لِيَكُونَ مِنَ النَّارِ خَلَاصُكَ». لأن تورطك بمثل هذه الولائم يبعدك عن ذكر الله ويوم القيامة والتفكير بالحرمان والفقر، ويؤدي إلى شقائك في يوم القيامة. يعتبر عليه السلام التقوى سبباً للخلاص، لأنه لم يستسلم للإغراءات الدنيوية بالحفاظ على نفسه وزهده (ابن فارس، ١٣٩٩ ق: ٨٣). لذلك، فإن التناص في هذا القسم هو من نوع النفي المتوازي التصحيحي الكامل الذي تم فيه تغيير بنية الفعل من الجمع إلى المفرد فقط.

المثال الثالث

النص الحاضر: «... وَ نِعَمَ الحُكْمِ اللهُ...» .
النص الغائب: «فَالْحُكْمُ لِلَّهِ العَلِيِّ الكَبِيرِ» (غافر، ١٢).
(إِنَّ الحُكْمَ إِلاَّ لِلَّهِ) (الأنعام، ٥٧؛ يوسف، ٤٠).

عملية التناص: تشير كلمة "الحكم" إلى الإتيان والصلابة والاستحكام، والتي إن وجدت في أي شيء، فإن أجزائه محمية من التفكك والانقسام، وباختصار، كل كائن مخلوق من الحكمة، فلا تتفكك أجزائه، ونتيجة لذلك، لا يكون تأثيره ضعيفاً ولا تكون قوته متفككة، فلا يمكن كسرها، وهذا هو المعنى الشامل لجميع مشتقات هذه المادة، مثل الأحكام، والتحكيم، والحكمة، والحكومة، إلخ. ففي الواجبات المفروضة بين الأرباب والعبيد، والحقوق الدائرة بين الناس، يواجه الإنسان نوعاً من هذا الأحكام، بحيث أن السادة

١. في الخطبة ٤٠ من نهج البلاغة، بين عليه السلام أن الخوارج قالوا كلمة حقّي يُزادُ بها ناطلٌ، ولكن بالتأكيد فإن من استغل عبارة "لا حكم إلا لله" استغلالاً مغرضاً يقصد أننا لسنا بحاجة إلى حكومة في المجتمع. يفسر أمير المؤمنين كلمة "لا حكم إلا لله" ويظهر خطأ الخوارج. من الصعب تصديق أن الأشعث بن قيس، زعيم الخوارج، كان مخطئاً أيضاً وأن الأيادي السياسية لخصوم حضرة أمير المؤمنين لم تلعب دوراً في خلق هذا الاتجاه الإلهي والتوحيدي ظاهرياً. كانوا يقولون "لا حكم إلا لله" أي لا نريد حكومة، بمعنى أننا لانريد حكومة علي. ويوم استسلم علي لهذه المغالطة الواضحة أو استسلم للانفعال الاجتماعي لبسطاء القلوب وخرج من المسرح، أصبح الذين قالوا لا تحتاج إلى الحكومة، أصبحوا هم يطلبون الحكومة. يقول أمير المؤمنين لا، الحكومة ضرورية في المجتمع. يقول أمير المؤمنين: لا، الحكومة ضرورية في المجتمع (وإنه لا بُدَّ للناس من أميرٍ يبرُّ أو فاجِرٍ) (ابن ميثم، ١٩٩٦ م: ١١٠).

العرب: "غلبني فلان على كذا" أي أخذه مني. "شقتونا" فهم يقصدون بها غاية الشر الذي استحقوه بسبب أعمالهم القبيحة، ويقولون: "يا رب غلبت علينا شقتونا وسلبتنا السلطة والخيار" (الطبرسي، ١٤١٢ق: ٨٩). يشير حضرة أمير المؤمنين في هذه الرسالة إلى عثمان بن حنيف إلى الضمير ويقضته يوم القيامة: تستيقظ الضمائر يوم القيامة ويعترف المجرمون بخطاياهم في ذل وحقارة، فاحش ضميرك واسلك طريق الهدى وتجنب مع الناس ما يعرضك للذل. « (ابن منظور، ١٤١٤ق: ٧٨). في الواقع، فإن غلبة الأنانية ستؤدي بالتأكيد إلى الإذلال وتخط من كرامة الإنسان، ولن يكون لسيطرة الجانب الحيواني للإنسان أي نتيجة سوى التحقير وتدمير القيم الإنسانية السامية. وقد استخدم حضرة أمير المؤمنين هذه الآية بإتقان أدبي وابتكار بديع، على شكل كلمات متغيرة في الرسالة لينقل إلى المرسل إليه نتيجة غلبة هوى النفس بتأثير مضاعف، وذلك بالإشارة إلى القرآن والاستشهاد بآياته (بحراني، ١٩٨٣م: ج ١، ٧٠). ويستثني أمير المؤمنين عليه السلام النقيض الملزوم، أي عدم تغلب هوى النفس على العقل، وعدم تسلط الجشع في انتخاب الأطعمة، واهتم بهذا الجانب العدمي بكلمة "هيئات" (ما هو بعيد جداً)؛ لأن ما يعتبر الإمام فعله بعيداً عنه، ينكره عن نفسه ويحكم بعدم وجوده (ابن ميثم، ١٩٩٦م: ج ٢، ١٨٢). أساس علاقة التناسل لهذا الجزء هو نوع النفي المتوازي الكامل (تحويل صبغة فعل "غلبت" إلى "يغلبني" وتحويل شقتونا إلى "هواي").

المثال الخامس

النص الحاضر: «فَمَا حُلِفْتُ لِيَسْغَلَنِي أَكْلُ الطَّيِّبَاتِ كَالْبَهِيمَةِ الْمَرْبُوطَةِ هُمُّهَا عَلْفُهَا». (أنصاري، ٢٠١٤م: ٢٥).

النص الغائب: (أَوْلَيْكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ) (الأعراف، ١٧٩). (إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ) (الفرقان، ٤٤).

عملية التناسل: جملة "لكنهم مضللون أكثر من البهائم" مما يستدعي وجود نوع من الضلال في الماشية، والسبب هو هذا: ضلال الماشية خطأ نسبي وغير واقعي، لأن

الماشية ليست مضللة حسب قوى المركبة التي تجبرها على بذل كل جهدها في الأكل والقفز، والسعي وراء سعادة الحياة التي تم توفيرها بالنسبة لها، وفي كونها تتخذ خطوة لا تتعداها، فلا لوم عليها، ودعوتها بالضلال ناشئة عن مقارنة سعادة الحياة البشرية التي هي غير مجهزة بوسائل الحصول عليها. على عكس الصم والمكفوفين، فهناك من الناس من هم مجهزون بوسائل تحصيل السعادة البشرية، وعلى الرغم من امتلاكهم العيون والأذان والقلوب، والتي هي مرشحات إلى تلك السعادة، إلا أنهم لم يستخدموها وأصبحت عيونهم وآذانهم وقلوبهم مثل عيون الحيوانات وآذانها وقلوبها، وهم مثل البهائم لا يهتمهم سوى إشباع معدتهم وشهوتهم للاستمتاع باللذات، ولهذا السبب، فإن هؤلاء الأشخاص أكثر ضللاً من الماشية، وعلى عكس الماشية، فإنهم يستحقون الإدانة (طباطبائي، ١٣٩٠ق: ٣٣٦). وفي إشارة إلى عثمان بن حنيف الذي عصى الإمام بقبول الوليمة، يقول حضرة أمير المؤمنين: إن الإنسان، وهو خليفة الله، يصبح أدنى منزلة من الحيوانات بتجاهل فطرته حيث تعتبر آيات القرآن هؤلاء الأفراد مثل البهائم (بحراني، ١٩٨٣م: ج ١، ٦٢).

يستشهد أمير المؤمنين بالقرآن الكريم في كلامه ويضفي عليه تأثيراً مضاعفاً، فيحاول أن يوضح هذه القضية للأشخاص الذين لا يتعاشون مع المنطق والتفكير ولا يهتمون إلا بإثراء البعد الحيواني وتعزيزه ولا يهتمون بالفكر والتفكير، فهم مثل الماشية لأنهم ليسوا فقط غافلين عن خاصية التفكير، بل إنهم يهتمون فقط بالأبعاد الحيواني في وجودهم. يقول ابن ميثم: الشخص الذي يستمتع بتناول الأطعمة اللذيذة يكون عرضة للإفراط في الأكل ويملاً معدته بإهمال وغفلة عن الهدف الرئيسي؛ فيكون مثل حيوان يأكل العشب دون الالتفات إلى مصيره ونظرة الآخرين له (من قطع رأسه أو استغلاله للعمل). « (ابن ميثم، ١٩٩٦م: ج ٢، ١٨٣-١٨٥) إن استخدام كلمة "كالأنعام" في القرآن مشابه جداً لكلمة "كالبهيمة" في هذه الرسالة. وبهذه الطريقة، فإن التناسل في هذا الجزء هو من نوع النفي المتوازي والكامل التصحيحي.

المثال السادس

النص الحاضر: «عَزَّزْتُمْ بِمَدَاعِيكَ».

النص الغائب: (عَزَّزْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (الأنعام، ٧٠؛ الأنعام، ١٣٠؛ الأعراف، ٥١)، (عَزَّزْتُكُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) (الجاثية، ٣٥).

عملية التناص: يشير هذا المثال في الرسالة إلى الأشخاص الذين خدعتهم الدنيا بتلاعبها بهم؛ وهو شبيهه بالآيات التي تذكر أن الحياة الدنيوية جعلت الناس مغرورين بأفعالهم وغافلين عنها (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤ق: ٢٩٣). جملة "وَعَزَّزْتُمْ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا" جملة معترضة وردت في الخطاب لدرء الوهم، وهذا الوهم هو يتمثل في أنه كيف يمكن قبول حقيقة أن الناس مع علمهم بأنبياءهم وتحذير أولئك الأنبياء لهم من عذاب جهنم، فهم في نفس الوقت يدمرون أنفسهم على علم بذلك وباختيارهم وإرادتهم؟ الجملة المذكورة تدرك هذا الوهم وتجييب بأن الحياة المادية في الدنيا جعلتهم مغرورين، ونتيجة لذلك، كلما بحثوا عن نور الحق في قلوبهم، ألقى هوى النفس بأجوائه المظلمة في قلوبهم وأصبح حاجزاً بينهم وبين رؤية الحقيقة (طباطبائي، ١٣٩٠ق: ١٤٢).

حذر الإمام عليه السلام عثمان بن حنيف من التكبر والغرور. في الواقع، لم يحذره الإمام من الدنيا فقط، بل من الاعتزاز بها أيضاً. الدنيا لا تخدع، بل الإنسان ينخدع. إن الدنيا التي تظهر بوجهين اثنين، الصحة والمرض، الضعف والقوة، الشرف والذل، المجد والانحدار، و.... لا يمكن أن تكون خداعة في حد ذاتها (بحراني، ١٩٨٣م: ج ١٥٠). لقد استخدم الإمام كلمة "مداعب" استعارة للدنيا، ووجه الشبه هنا هو أنه في حين تذيق ملذاته الخالصة للناس، تغويهم، ثم تهاجمهم بطريقة جادة، فهي كمن يمزح مع غيره فيخدعه، ثم يدخل في الجد فيؤذيه أو يقضي عليه. وقد نسبت كلمة "الغرور" إلى الدنيا لأنها وسيلة مادية لخداع الإنسان (ابن ميثم، ١٩٩٦: ج ٢، ١٨٩-١٩٠). وهذا التناص من نوع النفي المتوازي والتصحيحي الكامل.

المثال السابع

النص الحاضر: «وَلَكِنْ أَعْيُنُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ».

النص الغائب: (فَأَعْيُنُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَلِّ بَيْنَكُمْ) (الكهف، ٩٥).

عملية التناص: كلمة "قوة" تعني كل شيء يقوى الشخص بواسطته على شيء ما (طباطبائي، ١٣٩٠ق: ٣٦٤). أَلَا وَ إِنَّ إِيْمَانَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطَمْرِيهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِفُرْصِيهِ أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَيَّ ذَلِكَ وَ لَكِنْ أَعْيُنُونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ وَ عِقَّةٍ وَ سَدَادٍ (الخوئي، ١٩٦٥م: ٩٤).

من خلال الدعوة إلى حياة الزهد، أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى أنه لا أحد لديه القدرة على أن يعيش حياة الزهد إلى الدرجة التي عاشها عليه السلام، فإذا أراد أحد أن يجتهد في سبيل الله والقيم الدينية بشكل عام ويساعد إمامه ويعينه، فعليه استخدام الإمكانيات والقوة لصالح المجتمع كما ذكر في القرآن (مكارم شيرازي، ٢٠٠٧م: ١٢١). ولعل قصد أمير المؤمنين عليه السلام هنا هو القيام بالأعمال الصالحة ثم الجهاد في سبيلها (ابن ميثم، ١٩٩٦م: ج ١٧١، ٢). بحسب الآية المذكورة، من الضروري مساعدة الناس الذين يعانون من أجل حل المشاكل الاجتماعية. (لأن حيوية العمل تزداد فيعرفون قيمة العمل الجاد ولا يتوانون عنه) (التقفي، ٢٠١٩م: ٨١). التناص هنا هو من نوع النفي المتوازي وبسبب التغيير في الكلمات دون تغيير في المعنى المطبق في النص الغائب، فهو من نوع التصحيح الكامل.

المثال الثامن

النص الحاضر: «... أَوْ أَتْرَكَ سُدَى...».

النص الغائب: (... أَيْحَسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى...) (القيامة، ٣٦)

عملية التناص: يقول عليه السلام: لم أخلق لكي أترك الخلق سُدى... «؛ في هذا الجزء من خطابه، ينكر الخلق بلا هدف وتركه وشأنه. لذلك خلق الإنسان لهدف عظيم (وهو القرب من الله وتكامل فضائل الإنسان) وبالتأكيد فإن يوم القيامة والعقاب فيه هو شيء حقيقي (ابن أبي الحديد، ١٤٠٤ق: ٢٨٧ - ٢٨٩). جاء في القرآن: هل يعتقد الإنسان أنه سيترك سُدى؟ أي بلا هدف. من البديهي أن الله الذي وضع عجائب الخلق في متناول

(الطبرسي، ١٩٩٣ م: ٥٤٨). وجاء في منهاج البراعة: "لذلك لم يكن هناك خيار سوى الإبقاء على التلازم بين الجوع وخوف الله وتذكر الله كثيراً والاستغفار" (الخوئي، ١٣٤٤: ١٢٥). وشرح حضرة أمير المؤمنين صفات المسؤولين المطيعين لأوامر الله، معتبراً أنهم من أهل الذكر (الثقفي، ٢٠١٩ م: ٩١). ويتابع عليه السلام قائلاً: طُوبَى لِنَفْسٍ أَدَّتْ إِلَى رَبِّهَا فَرَضَهَا وَ عَرَّكَتْ بِجَنْبِهَا بُؤْسَهَا وَ هَجَرَتْ فِي اللَّيْلِ غُمُضَهَا حَتَّى إِذَا غَلَبَ الْكُرَى عَلَيْهَا افْتَرَشَتْ أَرْضَهَا وَ تَوَسَّدَتْ كَفِّهَا فِي مَعَشِرِ أَشْهَرِ عُيُوبِهِمْ خَوْفَ مَعَادِهِمْ وَ نَجَّحَتْ عَن مَضَاجِعِهِمْ جُنُوبَهُمْ وَ هَمَّهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ وَ تَفَشَّعَتْ بِطُولِ اسْتِعْقَارِهِمْ دُنُوبَهُمْ أَوْلَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ. «(ابن ميثم، ١٩٩٦ م: ج ٢، ١٩١). وهنا، على الرغم من عدم وجود ذكر صريح للقرآن، تم التعبير عن التناص كنفى متوازٍ من النوع المضموني.

المثال الثاني

النص الحاضر: «وَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِيَأْتِيَّ آمِنَةً يَوْمَ الخَوْفِ الأَكْبَرِ» (صالح، ١٩٩٥ م: ٤٥).
النص الغائب: (وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (البقرة، ٦٢).

تبيّن هذه الآية الكريمة أنّ أناساً إذا كانوا مؤمنين بدينهم السماوي، ويؤدون الأعمال الصالحة؛ فهم غير مذنبين بجهلهم، وهم أهل الخلاص. فالسعادة والكرامة مرتبطة بالإيمان والعمل الصالح، وليس بعناوين مثل المسلم والمسيحي واليهودي... (معارف، ٢٠١٦ م: ٥٢).

عملية التناص: وَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِيَأْتِيَّ آمِنَةً يَوْمَ الخَوْفِ الأَكْبَرِ وَ تَثْبُتْ عَلَى جَوَائِبِ المَرْقِ. يقول عليه السلام وهو في مقام تركية النفس واجتياز كافة درجات السير إلى الله: وَ إِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى. ويذكر هنا نقطتين: أولاً، مهما قام الإنسان بترويض نفسه، فإنه لا يمكن أن يكون في مأمن من خطر ابتلاء الذات. كذلك، عندما يقول الإمام ذلك لهؤلاء السلطات، يجب على الآخرين أن يأخذوا عملهم في الحسبان وألا يتجاهلوا مخاطر النفس المتمردة (تميمي

الإنسان، كان له هدف عظيم من أجله. ويرافق سؤال الاستنكار هذا، التوبيخ، وقد نزل فيمن ينكر يوم القيامة. وكلمة "سدى" تعني الإهمال. بعبارة أخرى؛ هل يعتقد الإنسان أننا سنتركه سدى؟ أي هل يظن الإنسان أنه لا توجد قيامة ولا عودة بعد الموت، ونتيجة لذلك لا وجود لتكليف أو عقاب؟ (طباطبائي، ١٣٩٠ ق: ١٨٣ - ١٨٤؛ الطوسي، ١٤٠٤: ٦٠٦). هذه الكلمات التي قالها أمير المؤمنين عليه السلام هي في الواقع نوع من النفي المتوازي التصحيحي الكامل لهذه الآية الكريمة، حيث أن عبارة "أَنْ يُتْرَكَ سُدَى" هي استفهام إنكاري في صيغة المضارع، ومع بعض التغييرات اعتماداً على محتوى الكلمات، تم تضمين النص الغائب في النص الحاضر عن طريق تغيير شكل الجملة من سؤال استنكاري إلى خبر بسيط وتغيير صيغة الفعل إلى "أترك" ولكن بنفس المعنى المتضمن في النص الغائب. وبهذا الاستشهاد القرآني دُكر عليه السلام عثمان بن حنيف بيوم القيامة لتحذيره من عواقب أفعاله. بهذه الطريقة، تم إنشاء التناص من نوع النفي المتوازي التصحيحي الكامل.

علاقات التناص من النوع المضموني

في هذا النوع، يستخدم المؤلف النص الغائب بشكل غير مباشر في النص الحاضر بنفس الموضوع. بمعنى أنه يستخدم كلماته بنفس المعنى. في هذا النوع من العلاقات بين النصوص، يعبر المؤلف مستلهماً من الآية القرآنية أو القصيدة أو النص الأدبي، داخل كلماته وتفسيراته الخاصة في النص الحاضر، بكلمة محسوسة أو إشارة صريحة إلى الآية القرآنية أو النص الأدبي دون ذكرها بشكل مباشر (مسبوق، ٢٠١١: ١١). فيما يلي، تم ذكر بعض الأمثلة للتناص من نوع النفي المتوازي من النوع المضموني.

المثال الأول

النص الحاضر: «وَ هَمَّهَمَتْ بِذِكْرِ رَبِّهِمْ شِفَاهُهُمْ»..
النص الغائب: (وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا) (الأحزاب، ٢١)؛ (وَالَّذَاكِرِينَ لِلَّهِ كَثِيرًا) (الأحزاب، ٣٥)
عملية التناص: وَ ذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا أَي أَنَّهُ مِنْ يَذْكَرُ اللَّهُ دَائِمًا، يَتَّبِعُ أَوَامِرَهُ، بِخِلَافِ مَنْ هُوَ غَافِلٌ عَنِ ذِكْرِهِ

وتحليل علاقته بالقرآن الكريم. يمكن دراسة استخدام الكلام العلوي للقرآن الكريم، والذي يتم تفسيره أحياناً على أنه استشهادات قرآنية وأحياناً كدليل قرآني، من منظور إحدى طرق العلاقات بين النصوص في علم اللغة، والتي يتم تفسيرها على أنها "تناص". إن البحث الحالي، الذي يتناول تحليل العلاقة بين القرآن ونهج البلاغة من خلال الرسالة ٤٥ كدراسة حالة، له إنجازات ونتائج توضح هذا النوع من التشابك والتناص بين هذين النصين. أهم هذه النتائج هي:

١. إن كلام الإمام علي عليه السلام مستوح من أعماق معارف الوحي. وقد تم فحص هذه الفعالية في الرسالة ٤٥، والتي هي أساس البحث الحالي. محتوى الرسالة تدور أجزاؤها الرئيسية حول سلوك حكام وولاة المجتمع الإسلامي. تقدم الرسالة مؤشرات ونماذج خالصة للتعاليم العلوية ذات الأصول القرآنية في مجال واجبات الحاكم.

٢. بناءً على تحليل علاقات التناص بين نهج البلاغة والقرآن، يعتبر نهج البلاغة النص الحاضر، والقرآن الكريم النص الغائب، ووظيفة وتأثير آيات القرآن وفقاً لدراسة الرسالة ٤٥، تأتي أحياناً على شكل اقتباس كامل، وأحياناً على شكل اقتباس جزئي أو مضموني. لذلك فإن العلاقة المذكورة تكون أحياناً باستخدام الآية بعينها (النصي الكامل) وأحياناً مع تغيير طفيف في بنية الكلمة (التصحیح الكامل) وأحياناً باستخدام مضمون الآية (المضموني). توضح الأمثلة التي تم فحصها في هذه الرسالة أن أكثر صياغات الكلام العلوي تأثراً بالقرآن هي في شكل النفي المتوازي، لأن استخدام أمير المؤمنين لكلمات الوحي المضيفة هي عملية واعية ويصاحبها نوع من الإبداع في استخدام التفسيرات.

٣. ويلعب الكلام العلوي بتأثره بالوحي، دوراً مهماً وأساسياً في تعميق التعاليم القرآنية وشرح وتفسير الآيات السماوية، بطريقة يمكن من خلالها تقييم كلام حضرته والقرآن الكريم في شكل علاقات كلامية بطريقة ما فيما يتعلق ببعضها البعض، وبناءً عليها توضع كلمات حضرته في اتجاه شرح الآيات القرآنية وفي اتجاه إيضاح الزوايا المخفية للآية ليفهمها الجميع.

أمدي، ٤١٠: ٤٤). ويعتبر أمير المؤمنين أن الغرض من ترويض النفس من خلال التقوى هو الأمن في يوم الخوف العظيم، والخلاص من الانزلاق في هاوية الجحيم. وهذا يعني أن هذا الأمن لن يتحقق إلا في ظل ترويض النفس (مكارم شبيري، ٢٠٠٧: ١٠٨). لذلك، فإن التناص في هذا الجزء هو من نوع النفي المتوازي المضموني.

المثال الثالث

النص الحاضر: «إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا».

النص الغائب: (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ) (الرعد، ٧).

عملية التناص: إِمَّا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ. وذكر المفسرون العديد من التعابير حول معنى "هاد" بما في ذلك المنذر والمرشد (أقوال ابن عباس وقتادة والزجاج) ومن يقوم بالدعوة إلى الحق، ويعتبرون أن النبي صلى الله عليه وسلم هو المنذر وأمير المؤمنين هو المرشد. وفي رواية عن الحسكاني في شواهد التنزيل ذكر أن النبي محمد وعلي بن أبي طالب هما المنذران والمرشدان (الطبرسي، ١٩٩٣: ٤٢٧). إن كل مأموم يحتاج إلى إمام يتبعه ويستنير بعلمه (الخوئي، ١٩٦٥: ٩٤).

هذا التمثيل هو بمنزلة قياس كامل تم حذف «الحد الأدنى» أو «الصغرى» منه. أصل التمثيل يتعلق بمطلق الإمام والمأموم وسبب التمثيل هو الإمام والمأموم، لكن فرع هذا التمثيل هو شخص الإمام علي (ع) ووالي البصرة، وحكم التمثيل وجوب الاتباع. وهذا يعني أنه بينما تحتاج التربية إلى التهديد، فإنها تحتاج أيضاً إلى التوجيه والإرشاد في جميع الحالات (ابن ميثم، ١٩٩٦: ج ٢، ١٧١). يتضح من خطاب الإمام أنه يجب أن يكون لكل فرد إمام في الحياة (تيمى أمدي، ١٤١٠: ٢٥٢). ثم يشرح له أمير المؤمنين حياته كإمام.

ففي كلام الإمام لا يمكن رؤية النص الكامل للقرآن وتمت الإشارة إلى النص الغائب في النص الحاضر بالاستناد إلى محتوى النص. لذلك، فإن التناص في هذا المثال هو من نوع النفي المتوازي والمضموني.

الخاتمة و الاستنتاجات

من أنواع الدراسات في مجال نهج البلاغة، هو فحص

نهج البلاغة إما بشكل موضوعي أو ترتيب في الخطب والرسائل والحكم.

٤. يمكن أن يكون البحث الحالي، الذي يقوم على تحليل العلاقات التناسية بين القرآن ونهج البلاغة في الرسالة ٤٥، نموذجاً منهجياً في مجال الدراسات في مجال

المصادر

بجراي، سيد هاشم؛ (١٩٨٣م)، البرهان في تفسير القرآن، قم: البعثة.

برقي، أحمد بن محمد؛ (١٩٦٣م)، الرجال، طهران: جامعة طهران.

البغدادي، الخطيب، أحمد بن علي؛ (١٤١٧ق)، تاريخ بغداد، بيروت: دار الكتب العلمية.

البلاذري، أحمد بن يحيى؛ (١٤١٧ق)، جمل من أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار، بيروت: دار الفكر.

تميمي آمدي، عبد الواحد بن محمد؛ (١٤١٠ق)، غرر الحكم و درر الكلم، قم: دار الكتاب الإسلامي.

الثقفي، إبراهيم بن محمد؛ (٢٠١٩م)، الغارات، طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي. [بالفارسية]

جينيت، جيرارد؛ (٢٠١٩)، خطاب الرواية، ترجمة معصومة زواريان، طهران: سمت. [بالفارسية]

حبيبي، علي أصغر؛ (٢٠١١م)، تحقيق العلاقات التناسية بين قصيدة "صفي الدين حالي" والقرآن الكريم: المجلة العلمية للبحوث الأدبية القرآنية، السنة ١، العدد ٤: ١-٢٤. [بالفارسية]

حميدزاده جيوي، أكبر؛ (٢٠١٠م)، علي عليه السلام وعمال الحكومة، ترجمة وشرح الرسالة ٤٥ من نهج البلاغة إلى عثمان بن حنيف، طهران: محيط المعرفة. [بالفارسية]

خضري، علي، (٢٠١٧م)، مظاهر التمهيد في الرسالة ٤٥ من نهج البلاغة: مجلة نهج البلاغة، السنة ٥، العدد ٤: ٢٠-٥٣.

الخوئي، حبيب الله؛ (١٩٦٥م)، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، طهران: المكتبة الإسلامية.

دشتي، محمد؛ (١٩٨٨م)، ترجمة نهج البلاغة، مشهد: العتبة الرضوية المقدسة.

دلشادقهراني، مصطفي؛ (٢٠١٨م)، كتاب القيادة والتقوى: دريا. [بالفارسية]

دو سوسور، فرديناند؛ (٢٠٠٦م)، أساسيات البناء في اللغويات. ترجمة كوروش صفوي، طهران: سوره مهر.

الحوئي، محمد علي؛ (٢٠١٤م)، الشكر والشكايه: شرح رسالة ٤٥ من نهج البلاغة، مشهد: دار البيان لهداية النور. [بالفارسية]

بارت، رولان؛ (٢٠٠٤م)، رولان بارت، المترجم؛ بيام دانشجو، طهران: مركز للنشر.

بارت، رولان؛ (٢٠٠٩م)، موت المؤلف، ترجمة فروزان سجودي، طهران: سوره مهر.

باكتنجي، أحمد؛ (٢٠١٨م)، نقد النص، طهران: جامعة الإمام الصادق. [بالفارسية]

القرآن الكريم

نهج البلاغة؛ (١٣٨٤ش)، ترجمة محمد دشتي، طهران: اسوه. ابن أبي الحديد، عزالدین أبو حامد؛ (١٤٠٤ق)، شرح نهج البلاغة، قم: مكتبة آية الله المرعشي.

ابن الأثير، علي بن محمد؛ (١٤٠٩ق)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، بيروت: دار الفكر.

ابن شهر آشوب، محمد بن علي؛ (١٣٧٩ق)، مناقب آل أبي طالب، قم: علامة للنشر.

ابن عبد البر؛ (١٤١٢ق)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد بجاوي، بيروت: دار الجليل.

ابن فارس، أبو الحسين؛ (١٣٩٩ق)، معجم مقاييس اللغة، بيروت: دار الفكر.

ابن منظور، محمد بن مكرم؛ (١٤١٤ق)، لسان العرب، بيروت: دار صادر.

ابن ميثم، كمال الدين؛ (١٩٩٦م)، شرح نهج البلاغة، بيروت: العتبة الرضوية المقدسة.

آبوت، هـ. بوتر؛ (٢٠١٩م)، علم الرواية، ترجمة روبا بورآذر، طهران: أطراف للنشر. [بالفارسية]

إحساني فر، محمد؛ (٢٠٠٠م)، أسباب اختلاف الحديث، قم: دار الحديث للنشر.

الكن، جراهام؛ (٢٠١١م)، التناص، ترجمة بيام يزدانجو، طهران: مركز للنشر. [بالفارسية]

أمين، سيد محسن؛ (١٤٠٦ق)، أعيان الشيعة، بيروت: دار التعارف للمطبوعات.

أنصاري، محمد علي؛ (٢٠١٤م)، الشكر والشكايه: شرح رسالة ٤٥ من نهج البلاغة، مشهد: دار البيان لهداية النور. [بالفارسية]

بارت، رولان؛ (٢٠٠٤م)، رولان بارت، المترجم؛ بيام دانشجو، طهران: مركز للنشر.

بارت، رولان؛ (٢٠٠٩م)، موت المؤلف، ترجمة فروزان سجودي، طهران: سوره مهر.

باكتنجي، أحمد؛ (٢٠١٨م)، نقد النص، طهران: جامعة الإمام الصادق. [بالفارسية]

- الدينوري، ابن قتيبة؛ (١٤١٠ق)، الامامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، ترجمة علي شيري، بيروت: دار الأضواء.
- راستجو، محمد؛ (٢٠٠٦م)، تجلي القرآن والحديث في الشعر الفارسي، طهران: سمت. [بالفارسية]
- صالح، صبحي؛ (١٩٩٥م)، نهج البلاغة، قم: مركز البحوث الإسلامية.
- الصفدي، صلاح الدين؛ (١٤٢٠ق)، الوافي بالوفيات، بيروت: دار الإحياء.
- طباطبائي، محمدحسين؛ (١٣٩٠ق)، تفسير الميزان، قم: الأعلمي للطبوعات.
- الطبرسي، الفضل بن حسن؛ (١٤١٢ق)، تفسير جامع الجوامع، تصحيح ابو القاسم جرجي، قم: الحوزة العلمية.
- الطبرسي، الفضل بن حسن؛ (١٩٩٣م)، تفسير مجمع البيان، المصحح: هاشم رسولي، بيروت: ناصر خسرو.
- الطبري، محمد بن جرير؛ (٢٠٢١م)، تاريخ الطبري، ترجمة ابو القاسم باينده. اساطير. [بالفارسية]
- حلي، أحمد طعمة، (٢٠٠٧م)، أشكال التناس الشعري؛ شعر البياتي نموذجاً، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤٣٠، صص ٦٠-٨٣.
- الطوسي، محمد بن حسن؛ (١٤٠٤ق)، اختيار معرفة الرجال، تصحيح ميرداماد استرآبادي، تحقيق: سيدمهدي رحايي، قم: آل البيت.
- عباس زاده، حميد، (٢٠١٠م)، الاقتباسات القرآنية في نهج البلاغة: مجلة دراسات التفسير، السنة ١، العدد ١: ٢-٢٣.
- عبدالله زاده آراني، رحمة الله، (٢٠٢١)، تحليل موقف الإمام علي من الدنيا وعطاياها في رسالة نهج البلاغة رقم ٣١ حسب الأدلة القرآنية: مجلة دراسات حديثة في نهج البلاغة، السنة ٦، العدد ٢: ٦٣-٧٥.
- عزت دوست، محمد و مهديه أحمددي، (٢٠٢١م)، استراتيجيات التعامل مع الأرسقراطية بناء على تحليل محتوى رسالة الإمام علي لعثمان بن حنيف: معهد العلوم والثقافة الإسلامية، العدد ٣٤: ٦٩-٩٤. [بالفارسية]
- عرشي، عليخان؛ (١٩٨٤م)، استناد نهج البلاغة، ترجمة سيد مرتضى آيت الله زاده شيرازي، طهران: امير كبير. [بالفارسية]
- عزام، محمد؛ (٢٠٠٥م)، النص الغائب، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- العسقلاني، أحمد بن حجر؛ (١٤١٥ق)، الإصابة في تمييز الصحابه، بيروت: دار الكتب العلمية.
- عطا، أحمد محمد؛ (٢٠٠٧م)، التناس القرآني في شعر جمال الدين بن نباتة المصري، البحث المقدم من كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة «قناة السويس»، إلى المؤتمر الدولي الرابع لكلية اللغويات بجامعة «المنيا»، أبريل.
- قائمي نيا، عليرضا؛ (٢٠١٠م)، بيولوجيا النص، طهران: معهد الثقافة والفكر الإسلامي. [بالفارسية]
- قرشي، علي أكبر؛ (١٩٩٨م)، علي بن ابي طالب (عليه السلام)، الإمام الأول؛ تصحيح: بكائي، محمدحسن، طهران: مركز القبلة للنشر الثقافي. [بالفارسية]
- كريستوف، جوليا؛ (٢٠٠٢م)، التناس، ترجمة بيام يزدانجو، طهران: مركز للنشر. [بالفارسية]
- مسبوق، سيد مهدي، (٢٠١١م)، علاقات التناس بين القرآن وخطب نهج البلاغة: مجلتان بحثيتان ربع سنويتان للدراسات القرآنية والحديثة بجامعة الزهراء، العدد ٢: ٢٠٥-٢٤٤. [بالفارسية]
- مصطفوي، جواد؛ (١٩٨٠م)، علاقة نهج البلاغة مع القرآن، طهران: بنياد نهج البلاغة. [بالفارسية]
- مطهري، مرتضى؛ (١٩٩٧م)، رحلة في نهج البلاغة، طهران: صدرا. [بالفارسية]
- معارف، مجيد وشريعتي نياسر، حامد؛ (٢٠١٦م)، علاقة نهج البلاغة بالقرآن، طهران: سمت. [بالفارسية]
- مكارم شيرازي، ناصر؛ (٢٠٠٧م)، مقتطفات من التفسير الأمثل، طهران: دار الكتب الإسلامية. [بالفارسية]
- موسى، خليل؛ (٢٠٠٠م)، قراءات في الشعر العربي الحديث والمعاصر، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- ميرزايي، فرامرز و ماشاءالله واحدي، (٢٠٠٩م)، علاقات تناس القرآن مع قصائد أحمد مطر: مجلة كلية الآداب بجامعة الشهيد باهنر كرماني، العدد ٢٥: ٢٩٩-٣٢٢. [بالفارسية]
- نامور مطلق، بهمن؛ (٢٠١١م)، إطلالة على التناس، طهران: سخن. [بالفارسية]
- نصيري، علي، (٢٠١٨)، تجلي القرآن في نهج البلاغة: موسسه معارف اسلامي امام رضا، نشره بينات، العدد ٢٨. [بالفارسية]
- وعداالله، ليديا؛ (٢٠٠٥م)، التناس المعرفي في شعر عز الدين مناصر، عمان: دار المجد.